

جامعة الدول العربية الواقع والآفاق المستقبلية

م. فواز موفق ذنون
مركز الدراسات الإقليمية- جامعة الموصل

المؤتمر العلمي السنوي الأول لكلية التربية الأساسية (٢٣-٢٤/أيار/٢٠٠٧)

ملخص البحث :

مرت المنطقة العربية بظروف سياسية أدت إلى قيام منظمة عربية إقليمية كان لبريطانيا دورا في إنشائها عرفت بجامعة الدول العربية والتي منذ أن نشأت وإلى اليوم اتسم معظم أدائها بالعجز والفشل في معالجة القضايا العربية في مختلف المجالات ، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع الأصوات المطالبة بضرورة إصلاحها ووضعها على المسار الصحيح لتتمكن من أداء مهامها بصورة فاعلة ولتكون مركزا هاما في الحياة العربية على كافة الأصعدة والميادين .

Regional Arabic organization Reality and skyline of the future

Lecturer Fawaz M. Danon
Center of the Regionalism Study-University of Mosul

Abstract:

Arabic area pass in policy circum stance led to form regional Arabic organization British has role in form it this organization knowed the Arab league which since it formed until today much of it performance know by failure and frustration in treatment Arab issues in different field so that led to rise the sounds of demands to reform it and put it in right way in order to succeed in his work and to become important center in Arab life in whole field and domains.

مقدمة:

تعد جامعة الدول العربية من اقدم المنظمات الاقليمية التي نشأت في النصف الثاني من القرن المنصرم ، وهي منذ نشأتها والى اليوم تواجه صراع التوازن بين ثلاث من الارادات السياسية المتناقضة وهي ارادة الفكر القومي وارادة القطرية وارادات البيئة الدولية و القوى الدولية التي تسعى الى منع قيام أي اتحاد عربي يمس مصالحها المتشعبة في المنطقة. وتهدف هذه الدراسة الى الوقوف عند تقييم العمل العربي المشترك الذي تقوده الجامعة العربية من خلال عرض المراحل التي قطعتها الجامعة طيلة الفترة المنصرمة ، كما تهدف الدراسة الى القاء الضوء على مشاريع اصلاح الجامعة العربية سواء فيما يتعلق بميثاقها او ما يعرف بالاصلاح السياسي الذي ظهر مفهومه حديثا على المسرح السياسي للشرق الاوسط، وما يمكن ان تعطي تلك المشاريع من تصور للدور الي سوف تؤديه الجامعة العربية في المستقبل القريب في ظل التطورات المستجدة على الساحتين العربية والدولية .

قراءة تاريخية لمسيرة جامعة الدول العربية (١٩٤٥ - ٢٠٠٦)

بلغت المجتمعات السياسية تطورا كبيرا اتخذت فيه شكل الدول الحديثة التي لم تعد تقتصر على وضعها في ميدان التنظيم السياسي ، بل أخذت تبحث نحو الانتماء الى مجتمعات سياسية أوسع نطاقا من الدولة تربط بين عدد من الدول وتخضعها جميعا الى سلطة عليا ، وجاء ذلك بعد ان اتضح ان نظام الدولة لا يكفي لمواجهة التحديات والظروف السياسية الطارئة ، فحاجة الشعوب الى الأمن والسلام لا يكفي لتحقيقها في الوقت الحاضر الاعتماد على الدولة بمفردها ، فيلزم ظهور سلطات دولية وإقليمية لها اختصاص المحافظة على الامن وقمع العدوان ، كما ان ضرورات التطورات الاقتصادية والاجتماعي والثقافي لا يكفي للتفاعل معها من خلال على الدولة فحسب ، بل وجوب وجود سلطات اكبر تعمل على ادارة هذا التطور وتنظيمه بطريقة قانونية ضمن اطار مجموعة من الدول^(١).

وعلى هذا فقد اندفعت الدول باتجاه التكتل والاندماج فيما بينها ، وأصبح التكتل الدولي والإقليمي سمة من سمات هذا العصر وظهرت المنظمات الدولية التي قسمها خبراء القانون الدولي الى نوعين من المنظمات : منظمات عالمية ومنظمات إقليمية . فالمنظمات العالمية : هي المنظمات التي يتم تأليفها بطريقة تسمح بانضمام اية دولة من دول العالم إلى عضويتها كالأمم المتحدة ومنظمة العمل الدولية وغيرها من المنظمات العالمية ، اما المنظمات الإقليمية : فهي المنظمات التي تقتصر في عضويتها على الدول التي ترتبط بروابط معينة من التضامن ترجع للظروف التاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ، كمنظمة الدول الأمريكية التي

تقتصر في عضويتها على الدول الأمريكية ، وجامعة الدول العربية التي يشترط في عضويتها ان تكون طالبة الانضمام دولة عربية^(٢) .

ومادما بصدد الحديث عن المنظمات الإقليمية وجامعة الدول العربية ، فمن المفيد ان نستذكر كيفية نشأة جامعة الدول العربية والمراحل التي قطعتها طيلة الفترة المنصرمة ، فقبل إنشاء وبعد الحرب العالمية الثانية كانت حركة التحرر العربية قد برزت على الساحة العربية جاعلة من الشعور القومي البيئة المناسبة لحركتها الثورية ، وكانت الحرب هي المناسبة التي دعمت حركة التحرر العربية ، فلقد أظهرت الحرب الأهمية الإستراتيجية للمنطقة العربية فقد دارت عليها بعض المعارك الحربية ، كما أظهرت أهمية المنطقة العربية كم منطقة اقتصادية واحدة ، فوجدت حركة التحرر العربية ان الحرب فرصة تاريخية للمطالبة بالتخلص من السيطرة الاوربية ، فبدأت الشعوب العربية يفكرون في جمع صفوفهم للمطالبة بحقوقهم ، ورأت بريطانيا انذاك ان من مصلحتها كسب ود الدول العربية عن طريق تأييدها في المطالبة بالتحرر والاستقلال وتكوين اتحاد عربي تمهيدا لفرض سيطرتها على الاتحاد ، فأعلنت في ٢٤ شباط /فبراير ١٩٤٣ انها تؤيد كل حركة تنشأ بين العرب لغرض دعم وحدتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .^(٣)

وعلى هذا الأساس ، بادرت الدول العربية المستقلة انذاك وهي كل من مصر والعراق وسوريا والسعودية ولبنان وشرق الأردن واليمن الى اجراء سلسلة من الاجتماعات لإنشاء الاتحاد العربي المنشود ، وخلال الفترة الممتدة ما بين ٢٥ ايلول /سبتمبر و٧ تشرين الاول /اكتوبر ١٩٤٤ عقدت اللجنة التحضيرية التي شكلتها تلك الدول اجتماعا خاصا ووضعت الاسس التي تقوم عليها جامعة الدول العربية في بروتوكول عرف بأسم بروتوكول الإسكندرية الذي تم التوقيع عليه في ٧ تشرين الاول /اكتوبر ١٩٤٤ .^(٤)

وفي ٢٢ اذار /مارس ١٩٤٥ اجتمعت الدول العربية وهي كل من العراق والسعودية ومصر ولبنان وسوريا وشرق الاردن في المؤتمر العربي العام للنظر في مشروع ميثاق جامعة الدول العربية الذي اعدته اللجنة التحضيرية ، فتمت الموافقة على الميثاق بالاجماع ، وبعدها تمت المصادقة على الميثاق من قبل جميع الدول ماعدا اليمن التي تأخرت في المصادقة على مشروع الميثاق الى ٥ ايار/مايو ١٩٤٥ ، وأصبح الميثاق نافذ المفعول منذ ١١ أيار / مايو ١٩٤٥ .^(٥)

واقضى الميثاق^(٦) ان تتألف جامعة الدول العربية من ثلاثة هياكل : مجلس الجامعة اللجان ، الامانة العامة ، كما حدد الميثاق أهداف ومبادئ لجامعة الدول العربية ، فاما الاهداف فتركز في :

١. صيانة استقلال الدول الاعضاء .

٢. المحافظة على السلام والامن العربي .
٣. تحقيق التعاون العربي في المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
٤. النظر في مصالح الدول الأعضاء بصفة عامة .
- واما المبادئ التي جاء بها الميثاق فهي :
١. المساواة بين الدول الاعضاء .
٢. المحافظة على سيادة الدول الاعضاء .
٣. مبدأ عدم التدخل .
٤. فض المنازعات بالطرق السلمية .
٥. المساعدة المتبادلة (٧)

تعرضت جامعة الدول العربية ومنذ تاسيسها الى الوقت الراهن الى جملة من التطورات ، فعلى على صعيد استكمال عدد اعضاء الجامعة واستكمال بناء الاجهزة الادارية الاخرى ، فقد انضم عدد كبير من الدول العربية المستقلة الى الجامعة ليبلغ في المرحلة الحالية (٢٢) عضوا ، كما تم استكمال بناء واستحداث الهياكل والمؤسسات الادارية ومنها : انشاء مجلس للدفاع المشترك ، ومجلس لوزراء الشؤون الاقتصادية يسمى المجلس الاقتصادي والاجتماعي ، كما استحدث هيكل جديد وهو القمة العربية التي يحضرها الرؤساء والملوك العرب في دورات عادية واستثنائية ، وادت ظروف العمل العربي المشترك الى ظهور هياكل اخرى مثل المجالس الوزارية المتخصصة والمحكمة الادارية ، الى ان بلغت تلك المنظمات التي تعمل في اطار جامعة الدول العربية (١٩) منظمة عربية متخصصة (٨).

اما على صعيد المسيرة العملية التي قطعتها جامعة الدول العربية طيلة الفترة المنصرمة ، فقد مرت الجامعة بعدة مراحل تاريخية كانت لكل مرحلة سماتها الخاصة بها وهي :

مرحلة النشأة والمواجهة (١٩٤٥-١٩٥٢)

شهدت هذه المرحلة تحولات دولية واقليمية ، اذ انتقل النظام الدولي من مرحلة التوازن القوى الى نظام القطبين الذي افرزته نتائج الحرب العالمية الثانية وتأثير ذلك على الجامعة العربية في بداية نشأتها ، اذ ان المنطقة العربية كانت تابعة لقوى خسرت مواقعها على قمة هرم النظام الدولي ، وبدأت القوتين العظميتين المنتصرتين في الحرب وهما الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية بتوجيه انظارهما الى تلك المنطقة ، حيث نشطت الولايات المتحدة الامريكية من اجل استكمال المشروع الصهيوني في فلسطين والذي ادى بالتالي الى قيام اول مواجهة عربية صهيونية عام ١٩٤٨ التي انتهت بقيام (دولة اسرائيل)^(٩) . كما سجلت المرحلة بروز توجه عربي يضم الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا يهدف الى اخضاع اولويات الدول العربية

في الصراع مع اسرائيل للاولويات الإستراتيجية للغرب في مواجهة الاتحاد السوفيتي ، كما يهدف الى دمج اسرائيل مع الدول العربية في نظام دفاعي - شرق اوسطى عرف باسم منظمة الدفاع عن الشرق الاوسط^(١٠) وفي هذه المرحلة كانت الجامعة العربية المنبر الرئيسي لمهاجمة السياسات والمخططات الغربية والامريكية وقدمت عدة مشاريع الى مجلس الجامعة لمواجهة تلك السياسات وتدعيم استقلال الدول العربية ، كما تميزت المرحلة بالمد والجزر في العلاقات العربية - العربية ولكن بشي يبقي على التحالفات العربية قائمة وأعطاها صفة المرونة والتوازن^(١١)

المرحلة القومية (١٩٥٢ - ١٩٧٠)

تمتاز هذه المرحلة بكونها من أنشط المراحل في مجال الاهتمام المشترك في القضايا العربية ، فقد ادت الجامعة العربية دورا في المحافظة على النظام العربي وعملت على ابعاد بعض الدول العربية من بعض التكتلات المشبوهة كحلف بغداد عام ١٩٥٥ ، كما شهدت المرحلة بروز مصر ذات الخطاب السياسي القومي في عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر (١٩٥٢-١٩٧٠) كطرف رئيسي في النظام العربي ومن ثم في الجامعة العربية خاصة بعد النصر السياسي الذي حققته على خلفية العدوان الثلاثي عليها عام ١٩٥٦ ، كما كشفت الفترة ذاتها عن بداية الصدام بين الغرب والمشروع القومي وانعكس بدوره على النظام العربي الذي اخذ يتأسس على محور المواجهة بين القوى المحافظة والقوى المناهضة للوضع القائم ، غير ان الجامعة العربية استطاعت بشكل او باخر من القيام بدور الوسيط بين الطرفين وسعت لتقريب وجهات النظر في اول مؤتمر قمة عربي عام ١٩٦٤^(١٢) غير ان ذلك لم يمنع من استمرار وجود تيارين داخل مؤسسة الجامعة العربية وهما التيار القومي الذي تقوده مصر وسوريا والعراق والجزائر والتيار المحافظ وتقوده السعودية والاردن ولبنان ، اذ كان يلاحظ عندما يكون التيار القومي في أوج قوته كان يتجاوز الجامعة العربية كاداة للعمل العربي المشترك وكان يعتمد على الوسائل الثورية لخدمة اهدافه ، حيث كان يرى في الجامعة العربية بانها تشكل في تركيبها ضوابط سيادية عليه ، في حين كان التيار المحافظ يرى في الجامعة العربية اطارا مناسباً لمواجهة التيار القومي وتقييد حركته قدر الامكان من حيث استعمال منطق الدولة في مواجهة منطق الامة الذي كان يحمله التيار القومي^(١٣) ومع ذلك تمكنت الجامعة العربية من تجاوز هذه المرحلة والحفاظ على استقلالية وظائفها ، الامر الذي ساهم ولو بشكل معقول في فاعلية الجامعة اثناء القيام بدور الوساطة او في الاتصالات التي تعمل على المحافظة على البنية الاساسية للنظام العربي .

مرحلة التفكك (١٩٧٠-١٩٩١)

على الرغم من هذه المرحلة سجلت في بدايتها نوعا من التضامن العربي وذلك من خلال اتفاق الدول العربية على استخدام النفط كسلاح في الحرب التي خاضتها ضد إسرائيل في تشرين ١٩٧٣ ، الا ان هذه المرحلة لم تدم طويلا ، فبعد توقيع مصر على اتفاقية الصلح مع اسرائيل من خلال معاهدة كامب ديفيد ١٩٧٨ ، ظهر التفكك واضحا داخل مؤسسة الجامعة العربية ، حيث برز نمطين من اشكال العلاقات السياسية العربية ، النمط الاول هو اشكال التكتلات والتحالفات التي ظهرت عليها المنظومة العربية في تلك الفترة والتي ادت بالتالي الى طرد مصر من الجامعة العربية وهو ما زاد من شدة التجاذبات والاستقطاب داخل مؤسسة الجامعة العربية ، فقد ترأست مصر محورا ضم السودان والصومال وعمان ، بينما وقفت بالجانب النقيض ما سمي بجهة التصدي والصمود التي شكلتها سوريا والجزائر وليبيا واليمن ومنظمة التحرير الفلسطينية^(١٤) اما النمط الثاني فهو الدور الذي لعبته كل من السعودية والعراق وسوريا في رسم السياسة العامة للجامعة العربية خلال فترة السبعينات من القرن المنصرم ، حيث ان عقد مصر الصلح مع اسرائيل قد اخرج مصر عمليا من النظام الاقليمي العربي فترك فراغا في الموقع القيادي مما ساهم في تقوية انماط معينة في السياسات العربية تمثلت في محاولة كل من سوريا والعراق في الاضطلاع بمهام الدور القيادي داخل مؤسسة الجامعة العربية اتخذ شكل التنافس بين الدولتين مما اثر بشكل سلبي على العلاقات العربية - العربية^(١٥) وعلى الرغم من ان الزعامة العراقية هي التي تولت قيادة المنظومة العربية داخل اطار الجامعة العربية وظهر ذلك جليا في قمة بغداد عام ١٩٧٩ ، الا ان انشغاله في الحرب مع ايران عام ١٩٨٠ جعله يتخلى عن ذلك الموقع القيادي ، وقد سجلت تلك الحرب وقوف الاردن واليمن والسودان (سياسيا) ودول الخليج العربي (ماديا) الى جانب العراق ، بينما وقفت كل من ليبيا وسوريا الى جانب ايران في تلك الحرب مما ادى بالتالي الى تكريس حالات التجزئة والتفكك داخل النظام الاقليمي العربي^(١٦) ، ومع انتهاء الحرب العراقية الايرانية في اب /اغسطس ١٩٨٨ ، عادت سياسة التحالفات والتكتلات العربية والتي يمكن القول بانها بدأت قبل انتهاء الحرب ، عندما اتفقت الدول الخليجية عام ١٩٨١ على تشكيل مجلس اتحادي عرف بمجلس التعاون لدول الخليج العربية وضم كل من السعودية والكويت وقطر والامارات وعمان والبحرين ، واتحاد المغرب العربي الذي تأسس عام ١٩٨٩ وضم كل من المغرب وليبيا والجزائر وتونس وموريتانيا ، واخرها مجلس التعاون العربي الذي تأسس هو الآخر في شباط /فبراير ١٩٨٩ وضم كل من العراق ومصر والاردن واليمن ، وقد عد تشكيل تلك الاتحادات والمجالس اعترافا باخفاق الجامعة العربية وعجزها عن القيام بمهامها وتحقيق اهدافها ، كما عد خطوة الى الوراء بالتخلي عن وحدة الصف العربي والاطار الواحد الذي يمثلها وهو جامعة الدول العربية والمؤسسات التابعة لها^(١٧) .

وخلال أزمة وحرب الخليج الثانية (١٩٩٠-١٩٩١) التي جاءت على خلفية اجتياح العراق للكويت ، أدت الأزمة الى حدوث انقسام خطير داخل مؤسسة الجامعة العربية وادى الى تراجع عمل الجامعة لسنوات عديدة ، وظهر غياب المشروع العربي الموحد والارادة السياسية للجامعة العربية تجاه تلك الأزمة^(١٨) . ونرى ان مازاد في هشاشة دور الجامعة العربية في التعامل مع الأزمة هو الضغوطات الخارجية وهذا مادفع امينها العام في تلك الفترة الشاذلي القليبي الى تقديم استقالته مما عزز من فشل الجامعة في حل الأزمة داخل الاطار العربي لتحول الى الاطراف الدولية للتعامل معها وهو ماذى بالتالي الى قيام الحرب التي لم تقتصر في اثارها التدميرية على العراق فحسب بل شمل المنطقة بأسرها .

مرحلة المأزق الخطر (١٩٩١-٢٠٠٦)

تمتد هذه المرحلة بجذورها الى المرحلة السابقة، فقد استمر الضعف المتزايد في بنية جامعة الدول العربية على اثر ابتعاد العرق عن النظام الاقليمي العربي بفعل العقوبات الدولية ، وقد بدا واضحاً ان الابتعاد زاد من الانقسام العربي خاصة في ظل التحولات التي طرأت على المسرح السياسي للشرق الاوسط وبرزها سقوط الاتحاد السوفيتي وانفراد الولايات المتحدة الامريكية في الهيمنة العالمية وفرض اجندتها السياسية على القضايا العربية ومنها قضية الصراع العربي الاسرائيلي^(١٩) . ولم يكن لدى العرب سوى الانصياع لهذه الاجندة في ظل غياب المشروع العربي الموحد وجاء هذا انعكاساً لضعف دور الجامعة العربية في ضمان الحقوق العربية في ذلك الصراع وكان هذا احد الأسباب التي أدت إلى قيام الانتفاضة الفلسطينية عام ٢٠٠٠ ، وعلى اثر احداث ١١ أيلول /سبتمبر ٢٠٠١ التي جاءت بعد قيام تنظيم القاعدة بهجمات انتحارية على بعض المراكز الحيوية في الولايات المتحدة ، قامت الأخيرة بشن حرب واسعة النطاق ضد ماتسميه (الإرهاب الدولي) وكانت إحدى مراحل تلك الحرب غزو العراق عام ٢٠٠٣ (ومازال) ، في ظل صمت الجامعة العربية التي فقدت الكثير من مصداقيتها نتيجة ضياع الرؤيا والمشروع وضياع السيادة^(٢٠) .

وباتت الوظيفة الوحيدة لجامعة الدول العربية هي الاستنكار والتنديد دون أي خطوات

عملية

وعلى هذا الاساس بات الحديث الآن عن ضرورة اصلاح وتعديل ميثاق جامعة الدول العربية وجعله في اولويات اعمال الجامعة بما يسهم في التعامل مع التحديات التي تواجه النظام الاقليمي العربي في المرحلة الراهنة .

مشاريع إصلاح وتعديل ميثاق جامعة الدول العربية.

تعد قضية إصلاح وتعديل ميثاق جامعة الدول العربية من القضايا المهمة التي شغلت بال الكثير من المفكرين والمصلحين العرب والأوساط السياسية والشعبية ، خاصة بعد الدور السلبي الذي أدته الجامعة العربية طيلة فترة مسيرتها التاريخية في التعامل مع القضايا العربية والإقليمية والدولية .

وتقف عوامل عديدة وراء عجز الجامعة العربية عن اداء مهماتها بصورة صحيحة ، فبالإضافة إلى ميثاق الجامعة العربية وهو اساس المشكلة لانه القاعدة الاساسية التي قامت عليها الجامعة العربية وقد كتب في ظروف ومعطيات لا تتوافق مع الظروف والمعطيات التي باتت تواجه النظام الاقليمي العربي في المرحلة الراهنة^(٢١) كان هناك عامل اخرويكن في النظرة الشعبية والرسومية لطبيعة الدور الوظيفي للجامعة العربية ، فالشعوب العربية تنظر الى الجامعة العربية كأداة للوحدة او تتمنى أن تكون كذلك ، بينما الحكومات العربية لا تتعامل مع الجامعة العربية الا في اطار انها منظمة اقليمية عربية محكومة بميثاقها المحدد^(٢٢) وهذا يقودنا الى عامل اخر من عوامل فشل الجامعة العربية وهو عدم وجود ارتباط حقيقي بين الجامعة العربية ككيان اقليمي له شخصية اعتبارية وبين الدول الاعضاء فيها ، حيث تقوم الاخيرة بتطويع هذا الارتباط من منطلق مصلحة ضيقة (قطرية) وليس من منطلق مصلحة (قومية) وادى هذا الوضع الى افتقاد الجامعة العربية للأهلية الفاعلة مما افقدها بالتالي تأثيرها عند التعامل مع القضايا العربية المختلفة^(٢٣) عامل اخر هو الازمة التي باتت تعانيها الجامعة العربية وهي ازمة توافق الارادات العربية ، وترتبط هذه الازمة اشد ما ترتبط بتخلف الوعي السياسي لدى الطبقات الحاكمة في الدول العربية والذي يعد احد اوجه التاخر الذي تعانيه الجامعة العربية حيث تغيب المصلحة العربية العليا ويسود التفكير الاحادي والمصالح الوطنية الضيقة^(٢٤) .

تعرض ميثاق الجامعة العربية ومنذ امد بعيد لجملة من مشاريع الاصلاح والتعديل ، فبعد ثلاث سنوات من قيام الجامعة العربية في ١٩ شباط /فبراير ١٩٤٨ ، برزت اول محاولة لتعديل ميثاق الجامعة العربية ، وكانت تلك المحاولة من قبل الحكومة السورية التي تقدمت باقتراح الى الجامعة العربية تطالب فيه بضرورة تعديل المادة (٩) من الميثاق ، حيث طالبت بضرورة التزام الدول العربية بالامتناع عن التفاوض او التعاقد مع أي دولة اجنبية الا بعد التفاهم على اساس هذا التفاوض ومداه ضمن الجامعة العربية وان لا تدخل أي من دول الجامعة في أي مفاوضات مع دولة اخرى تستهدف القبول بامتيازات سياسية او اقتصادية او عسكرية الا بعد اعلام الجامعة بذلك رسميا ، لكن المشروع السوري لم يلق القبول الكافي ولقي مصيره بين ارشيف الجامعة ، بل ان الدول العربية لم تتردد في التعاقد (ومازالت) مع الدول الاجنبية باتفاقيات سياسية وعسكرية واقتصادية تتعارض ومصالح الجامعة العربية او مصالح احد اعضائها^(٢٥) وفي عام ١٩٥١ تقدمت سوريا بمشروع اخر دعت فيه الى انشاء اتحاد بين الدول

العربية بشكل تدريجي واقرحت تشكيل الهيئات والمجالس المشرفة على الاتحاد وان يؤخذ في الاعتبار الوزن الديموغرافي للدول وليس المساواة القانونية بينها بحيث يأتي القرار العربي اكثر تعبيراً عن هيكل الامكانيات في النظام منه على الهيكل القانوني ، وتقدم العراق بمشروع مشابه للمشروع السوري في كانون الثاني /يناير ١٩٥٤ ، الا ان المشروعان السوري والعراقي كان مصيرهما الرفض والتجاهل من قبل بقية اعضاء الجامعة^(٢٦) . وفي نفس العام قرر الامين العام لجامعة الدول العربية آنذاك عبد الرحمن عزام، اجراء سلسلة من المحادثات مع حكومات الدول العربية حول كيفية تقوية الجامعة وتعديل ميثاقها ، وفي ١٩ تموز /يوليو ١٩٥٥ وفي ضوء مشاوراته واتصالاته مع الدول الاعضاء التي استمرت اكثر من عام ، قدم الامين العام جملة من المقترحات تضمنت انشاء هيئة جديدة تضاف الى هيئات الجامعة في شكل جمعية شعبية ، وتعديل قاعدة يأخذ بها ميثاق الجامعة بالنسبة للتصويت في مجلس الجامعة ، والاخذ بقاعدة الأغلبية على ان تكون الفرارات ملزمة للدول جميعها ، وقرر مجلس الجامعة في ١٢ نيسان /ابريل ١٩٥٦ تكوين لجنة من ممثلي الدول الاعضاء لمناقشة هذه المقترحات ، واستكمل تشكيل اللجنة في ايلول /سبتمبر ١٩٥٦ الا انها علقت اجتماعاتها بسبب تطورات الموقف في المنطقة العربية وقيام العدوان الثلاثي على مصر^(٢٧) .

تجددت الدعوة لتعديل الميثاق في الدورة^(٢٨) لمجلس الجامعة الذي عقد في الدار البيضاء بالمغرب في الاول من ايلول /سبتمبر ١٩٥٩ ، فقد اشار ملك المغرب آنذاك محمد الخامس الى ان الوقت قد حان للسعي في جعل الجامعة العربية متلائمة مع مقتضيات الوقت خاصة مع استقلال العديد من الدول العربية ، فقرر مجلس الجامعة في ٨ ايلول /سبتمبر ١٩٥٩ ان تقوم الامانة العامة بدعوة حكومات الدول الاعضاء الى اجتماع لا يقل عن مستوى وكلاء الخارجية وتشكيل لجنة لدراسة اوجه تعديل الميثاق وتقديم تقرير عنه الى مجلس الجامعة في اجتماع خاص يعقد لهذا الغرض على مستوى وزراء الخارجية^(٢٨) . وبعد مشاورات طويلة بين الدول الاعضاء اجتمعت اللجنة الخاصة بتعديل الميثاق في الاول من حزيران /يونيو ١٩٦١ وفي اثناء اجتماعات اللجنة تقدم العراق وتونس بمقترحات لتعديل الميثاق ، وكان من المؤمل ان تستمر جلسات اللجنة حتى ١٥ حزيران /يونيو ١٩٦١ لدراسة المقترحات التي تقدم بها العراق وتونس ، غير ان الخلافات العربية والتي كانت آنذاك بين العراق والجمهورية العربية المتحدة واتهام كل طرف للآخر بالتدخل في شؤونه الداخلية دفع باللجنة الى تعليق اجتماعاتها الى اجل غير مسمى^(٢٩) .

وفي مؤتمر القمة العربي الثالث الذي عقد في الدار البيضاء في ايلول / سبتمبر ١٩٦٥ ، عاد موضوع تعديل الميثاق الى جدول اعمال القمة ، حيث تقدم وفد العراق بمذكرة لدعم الجامعة وتطوير ميثاقها فتم عرض المذكرة على اجتماع مجلس الملوك والرؤساء العرب الذين

اصدروا قرارا باحالة المقترح العراقي الى اللجنة المؤلفة في الجامعة لبحثها وتقديم تقرير عنها ، فاجتمعت اللجنة في شباط /فبراير ١٩٦٦ لدراسة المقترح العراقي وتقدمت الجزائر باقتراحات أخرى تبعتها الحكومة السورية بمشروع اخر فتوحدت هذه الاقتراحات في مشروع واحد لتعديل الميثاق واستقر الراي بعد جلسات عديدة على اتخاذ ميثاق الجامعة اساسا للبحث بحيث يجري التعديل والتبديل في بعض موادها على ضوء المشاريع المقترحة ، الا ان حرب حزيران / يونيو ١٩٦٧ حال دون تنفيذ تلك المشاريع^(٣٠) .

وبعد عام ١٩٦٧ انشغلت الجامعة العربية بالخلافات العربية بشأن اسلوب تسوية ازمة الشرق الاوسط الخاصة بالصراع العربي الإسرائيلي ، وكان ذلك كافيا لجعل مشاريع تعديل الميثاق بعيدة عن اهتمام الحكومات العربية ، الى ان جاء عام ١٩٧٢ حيث شهد العام تولي محمود رياض مهام الامين العام لجامعة الدول العربية ، كما شهد ذلك العام اهتماما بتطوير الجامعة العربية وزيادة فعاليتها ، حيث اصدر مجلس الجامعة قراره في ١٢/ايلول سبتمبر ١٩٧٢ بتكوين لجنة لدراسة لوائح الجامعة ونظمها واقتراح ما تراه من وسائل لتطويرها ، وقد اشارت اللجنة بعد تشكيلها في تقريرها الذي وافق عليه مجلس الجامعة في ٢٤ تموز /يوليو ١٩٧٣ بالحاجة الى تعديل الميثاق مؤكدة ان الهدف الاساسي من التعديل هو لتطوير الجامعة لتصبح اداة اكثر فاعلية في مجال العمل العربي المشترك^(٣١) . وخلال مؤتمر القمة العربية الثامن الذي عقد بالرباط بالمغرب في تشرين الاول /اكتوبر ١٩٧٤ قررت القمة الموافقة على تعديل الميثاق بناء على توصيات اللجنة وتم تشكيل لجنة ثانية من قبل كل من مصر والكويت وسوريا والمغرب لمتابعة البحوث والدراسات الخاصة بالموضوع واعداد تقارير عن اعمال الجامعة في الفترة المنصرمة وخطة تطويرها^(٣٢) . وفي مؤتمر القمة العربية الذي عقد في القاهرة عام ١٩٧٦ انشغلت القمة بالحرب الاهلية في لبنان ، ثم ظهر الحدث الأبرز بعد ذلك وهو اتفاقية كامب ديفيد الذي انشغلت به قمة بغداد ١٩٧٨ ، ثم ذكرت قمة تونس ١٩٧٩ موضوع الميثاق وطالبت بالاسراع بتعديله ، وتكرر الامر نفسه في قمة عمان في الاردن ١٩٨٠ ، ثم قمة فاس بالمغرب ١٩٨٢ والبت ان يعرض موضوع الميثاق على القمم ، ولم تهتم به القمم في الاعوام ١٩٨٥ ، ١٩٨٧ ، ١٩٨٨ ، الى ان تذكرته قمة الدار البيضاء عام ١٩٨٩ وقررت النظر في مشروع التعديل حتى ياتي مستشرفا افاق جديدة ومرسحا شمولية دور الجامعة في العمل العربي المشترك^(٣٣) . وخلال مؤتمرات القمم العربية التي عقدت خلال حقبة التسعينيات من القرن المنصرم ومطلع القرن الحالي والى الوقت الراهن ، اصبح الحديث عن تعديا الميثاق كلاما عاما بل منسيا في معظم الاحيان ، ذلك ان النظام الاقليمي العربي قد دخل في بداية مرحلة جديدة قد يصعب عليه التعامل معها وهي مرحلة تشكيل ما يعرف بالشرق الاوسط الكبير الذي تنادي به

الولايات المتحدة وحلفاءها في المنطقة ، فاصبح العرب على عتبة خيارين اما الاندماج مع هذه المرحلة او استكمال عملية اصلاح الجامعة بغية التكيف مع تلك المرحلة وتداعياتها^(٣٤) .

من خلال استعراض مشاريع تعديل ميثاق الجامعة العربية نلاحظ ما ياتي :

١. على الرغم من كثرة مشاريع التعديل واللجان التي تم تشكيلها لهذا الغرض ، بقي هذا كله رهن النظريات العامة دون أي تطبيق عملي ملموس .

٢. لم تكن هناك رغبة جدية وحقيقية في تعديل الميثاق ولعل خير دليل على ذلك هو غالبا مايتم عند عقد لجان التعديل ، قيام الدول الأعضاء بإرسال الدبلوماسيين بدلا من الخبراء القانونيين (أصحاب الاختصاص) .

٣. يعتمد بعض الملوك والرؤساء العرب عدم الحضور في بعض مؤتمرات القمة العربية التي تناقش مسائل مهمة ومنها قضية إصلاح ميثاق الجامعة ، حيث يتم إرسال رؤساء الحكومات أو وزراء الخارجية بدلا عنهم ، والقمة الأخيرة التي عقدت في الخرطوم خير شاهد على كلامنا .

الإصلاح السياسي وجامعة الدول العربية

ادت المتغيرات السياسية التي عصفت بالساحة الدولية والاقليمية والعربية الى بروز بعض التحديات وضعت الدول العربية والمنظمات المنضوية تحت لوائها ومنها جامعة الدول العربية على اعتاب مرحلة جديدة ، علما ان تلك التحديات لم ترغب الجامعة العربية في مواجهتها ولكن وجدت نفسها مضطرة للتعامل معها ، فاضاف عبئا اضافيا الى اعبائها السابقة والمتمثلة بالمشكلات التقليدية التي صاحبت انشاء الجامعة العربية منذ البداية والتي ظلت تتصاعد مع تطور عملها ولا تزال قائمة الى الوقت الراهن .

ومن بين تلك التحديات ما اصطلح على تسميته " بالاصلاح السياسي " الذي برز بعد احداث ١١ ايلول /سبتمبر ٢٠٠١ ضمن الاجندة الامريكية تجاه بعض دول الشرق الاوسط ومن ضمنها الدول العربية ، على اعتبار ان تلك الدول (حسب الرؤية الأمريكية) هي البيئة يتواجد فيها الارهاب بسبب وجود الانظمة الاستبدادية وانتشار الفقر والبطالة والقصور في مناهج وبرامج التعليم وبخاصة التعليم الديني والثقافي ، ومتى ما استطاعت الولايات المتحدة من التفوق على (الإرهاب) ونشر (الديمقراطية) في تلك الدول ، فانها سوف تنتقل الى المرحلة التالية وهي اعادة ترسيم المنطقة العربية وتطبيق مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي يتضمن ادماج الدول العربية في نظام واحد يشمل اسرائيل وتركيا تحديدا وايران وباكستان في مراحل لاحقة ، على ان يجمع بين هذا النظام وبين الولايات المتحدة في شكل تحالف امني استراتيجي^(٣٥) .وايا كانت الاسباب التي تقف وراء مشاريع الإصلاح السياسي في المنطقة، قررت الجامعة العربية اخذ زمام المبادرة

والعمل على استكمال دراسة مشاريع الاصلاح التي لم تعد تقتصر على اصلاح ميثاق الجامعة العربية فحسب بل شمل ايضا النظر في عملية اصلاح النظام الاقليمي العربي وصولا الى اصلاح الجامعة العربية بكل مؤسساتها ووظائفها واجهزتها الفنية والادارية .

وعلى هذا الاساس اصبح الاصلاح السياسي على الاجندة الداخلية العربية وعلى كافة المستويات الرسمية وغير الرسمية سواء داخل الدول العربية او ضمن الاطار الذي يجمعها وهو جامعة الدول العربية ، ويتفق معظم المصلحين والمفكرين العرب على ان هناك العديد من مستويات الاصلاح السياسي اذا ما استطاعت الجامعة العربية من التجاوب معها ، فانها سوف تصبح انذاك قادرة على اداء مهامها بصورة صحيحة دون أي معوقات ، وهذه المستويات يمكن اجمالها بالاتي :

- ان الاصلاح السياسي ليست ثورة او تغييرا انقلابيا يحدث بين عشية وضحاها وانما يتم في اطار تدريجي عبر معالجة صارمة للاختلالات البنوية التي تعيشها النظم السياسية العربية
- الانفتاح على كل الافكار والتيارات والمشاريع الاصلاحية وعدم اهمالها والا صارت أي خطوة اصلاحية بلا اطار مفاهيمي وفلسفي وبلا افق مستقبلي^(٣٦) .
- اصلاح مؤسسات العمل العربي المشترك من خلال خلق مهام ووظائف جديدة وتطوير وظائف اخرى للجامعة العربية .
- اطلاق الطاقات المجتمعية عبر التنمية السياسية والاقتصادية الشاملة لزيادة قدرات الدول العربية ممثلة بالجامعة العربية ، وذلك لبلورة مقاربة تفرضها المستجدات والتطورات الدولية والإقليمية عند الدول الوطنية والمساهمة بشكل فاعل وواقعي في صياغة القرار العربي المشترك على صعيد الدولة الوطنية او على صعيد الجامعة العربية ككل .
- بلورة ثقافة عربية نقدية ، وهذه مسؤولية المثقفين والأكاديميين العرب على كافة مستوياتهم من خلال الدعوة الى التجديد المستمر والعمل على تعزيز دور الهيئات غير الحكومية في المجتمع المدني لتعزيز دور المجتمع بشكل عام وتزويد من عطائه ويساهم في تنويع شبكة المصالح بين المجتمعات العربية ويساهم في خلق المجتمع المدني الاقليمي العربي ، حيث تتداخل تلك المصالح على المستوى العربي وتؤسس القاعدة المجتمعية المصلحية الواسعة لاحتضان جامعة الدول العربية المعبرة عن هذه المصالح والطموحات^(٣٧) .
- فالإصلاح بهذا المعنى قوة للدول الاعضاء وقوة للجامعة العربية في آن واحد ، اذ لا يمكن الغاء العلاقة الصحيحة بين خطوات الاصلاح في الداخل وبين وجود بيئة مستقرة ، كما لا يمكن تجاهل اصلاح الداخل وما يحققه من نتائج ايجابية للمنظمة الاقليمية التي ينتمي اليها وهي الجامعة العربية^(٣٨) . على ان مستويات الاصلاح المارة الذكر لا يمكن ان تظل حبيسة النظريات العامة دون تطبيقها عمليا في مؤسسات الجامعة التنظيمية والسياسية والاقتصادية

والثقافية ، ومتى ماتحقق ذلك فان الجامعة العربية ستكون اداة لتنمية العلاقات العربية العربية في مختلف المجالات ، بل تسمح للجامعة العربية ان تكون طرفا فاعلا على الصعيد الدولي وقادرة على ان تتخطى استنادا الى القوة والمصالح المشتركة التي تتبلور من خلال صنع القرار في الجامعة في مختلف التفاعلات الدولية للمشاركة في صياغة الاجندة العالمية وفي ايجاد الحلول للمسائل الدولية التي تهم المصالح العربية^(٣٩) .

جامعة الدول العربية والآفاق المستقبلية

بعد هذه القراءة الاستطلاعية لمسيرة جامعة الدول العربية طيلة الفترة المنصرمة ، والمحاولات التي بذلت في سبيل تعديل واصلاح ميثاق الجامعة ومشاريع الاصلاح السياسي التي يمكن ان تتبناها الجامعة العربية ، يبقى السؤال المطروح الان على الساحة العربية : ما هو المستقبل الذي ينتظر جامعة الدول العربية ؟

والحقيقة اذا ما استعرضنا اتجاهات التفكير السياسي العربي تجاه مستقبل الجامعة العربية نلاحظ ان هناك اتجاهين اساسيين اخذا يطرحان على الساحة العربية خاصة في العامين الأخيرين ، وهي كالاتي :

الاتجاه الاول : يمكن ان نسميه بتيار البناء الجديد ، الذي لا يرفي مستقبل الجامعة الا مزيدا من الفشل والعجز في كافة المجالات ، ويعدون بقاء الجامعة هدر للموارد وللإمكانيات واضاعة الوقت ، وان الحل الافضل هو الغائها والبدء من جديد في بناء منظمة اقليمية عربية تختلف جملة وتفصيلا عن سابقتها بحيث تراعي المتغيرات الجديدة^(٤٠) .

الاتجاه الثاني : يطلق عليه تيار الاصلاح المتدرج ، واصحاب هذا التيار يرون ان الجامعة العربية وان ظهر عليها الاخفاق والفشل في مناسبات شتى ، فان ذلك لا يبرر الغاؤها بل يقضي بسد الثغرات التي ادت الى هذا الفشل بعد اجراء المقارنة مع النظم الاقليمية الاخرى والاستفادة منها في تفعيل وتعزيز اليات ومؤسسات العمل العربي المشترك ، ويطرح هؤلاء استراتيجية الاصلاح التدريجي والمنهجي ، على ان تراعي الدول الاعضاء التزاماتها تجاه الجامعة العربية مستقبلا بشكل يختلف عن المراحل السابقة على ان تتضمن إستراتيجية الاصلاح التدريجي ، اصلاح وتحديث النظم العربية ذاتها وتقوية اوضاعها الداخلية^(٤١) ويبدو ان هذا التيار بدأت تتبناه الجامعة العربية اليوم ، فعندما دعت الجامعة اعضائها لتقديم مقترحات تهدف الى تطوير منظومة الجامعة ، استجابت معظم الدول العربية لهذه الدعوة وبدات العديد من الافكار والمشاريع حول رؤيتها المستقبلية لاصلاح الجامعة العربية ، ولعل ابرز هذه المشاريع مشروع المبادرة الثلاثية التي قدمتها سوريا ومصر والسعودية والمقدمة للجامعة العربية في ٢٥ شباط/فبراير ٢٠٠٤ ، والمبادرة التي طرحها مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، والمبادرتين

تضمنت العديد من الافكار الاصلاحية ومنها المشاركة السياسية الشاملة وانجاز الاصلاحات الضرورية في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وانشاء هيئة لمتابعة تلك الاصلاحات ومتابعة تنفيذ القرارات^(٤٢) وقد شكلت هذه المبادرات مجمل الرؤية العربية في اصلاح الداخل واصلاح الجامعة العربية ككل ، وهذه المرة الاولى التي تشهد فيها الجامعة العربية مشاريع وافكار التطوير بما يعكس رغبة تلك الدول بالتمسك بالجامعة وتطور ادائها وفق صيغة الاصلاح المتدرج الذي سوف يحكم عمل الجامعة العربية في المستقبل^(٤٣) .

ختام القول، نرى ان مستقبل جامعة الدول العربية بات مرهونا بأيدي الدول الاعضاء، اما تركها تواجه عواصف المتغيرات السياسية والاقتصادية على الصعيدين الدولي والاقليمي، واما ما اوضحناه سلفا بضرورة تبني الرؤية الاصلاحية التي قوامها اصلاح الداخل وصولا الى اصلاح الجامعة العربية بكل هياكلها ومؤسساتها المتعددة .

خلاصة واستنتاجات

يمكن القول ، بأن نشأة جامعة الدول العربية جاء نتيجة تصاعد حركة التحرر العربية وبروز التيار القومي في المنطقة العربية ابان فترة الحرب العالمية الثانية ، وكانت تستند الحركة في منطلقاتها على اعتبار الدول العربية بمجملها تشكل وحدة واحدة ، غير ان بريطانيا استطاعت الالتفاف على حركة التحرر العربية بتشجيع قيام الجامعة العربية لتكون جامعة حكومات ودول تحرص على سيادة كل عضو فيها ، وليس الجامعة التي دعت الى تحقيقها الحركة العربية والتيار القومي العربي .

ومن خلال دراستنا لواقع الجامعة العربية ودورها المستقبلي يمكن التوصل الى الاستنتاجات التالية :

١. لم تستطع الدول والحكومات العربية من استثمار فرصة وجود منظمة إقليمية عربية لتحقيق الحد الأدنى من المصالح العربية .
٢. منذ نشأة الجامعة العربية برزت اتجاهات تدعو الى اصلاح الجامعة العربية وارتباط هذه الاتجاهات بما يعرف بالإصلاح السياسي في الوقت الراهن .
٣. على الرغم من ان اتجاهات الاصلاح بقيت داخل اطار النظريات العامة ، الا اننا نلمس وجود رغبة جدية لاصلاح تدريجي لمؤسسة الجامعة العربية في ظل المشاريع العربية التي طرحت في الالونة الاخيرة والتي مازالت قيد الدراسة في الوقت الحاضر ، وجاءت تلك الرغبة الجدية في الاصلاح بعد التحديات نتيجة بروز المتغيرات السياسية إقليمية ودوليا .

هوامش ومصادر البحث

- (١) محمد حافظ غانم ، محاضرات عن جامعة الدول العربية (القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٦٥) ، ص ص ٥-٦ .
- (٢) المصدر نفسه ، ص ٨ .
- (٣) علي محافظة ، النشأة التاريخية للجامعة العربية في علي محافظة واخرون ، جامعة الدول العربية -الواقع والطموح - (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٢) ، ص ص ٣١-٤٠ .
- (٤) المصدر نفسه ، ص ٥٠ .
- (٥) للمزيد من التفاصيل حول نشأة جامعة الدول العربية ، راجع : المصدر نفسه ، ص ص ٤٧-٥٢ .
- (٦) للتعرف على ميثاق جامعة الدول العربية انظر : علي الدين هلال ، ميثاق الجامعة العربية بين القطرية والقومية في المحافظة واخرون ، المصدر السابق ، ص ص ٧٧-٨٣ .
- (٧) للاستزادة حول اهداف ومبادئ جامعة الدول العربية ، راجع: غانم،المصدر السابق ، ص ص ٣٧-٣٩ .
- (٨) لؤي عمران ، جامعة الدول العربية ،((نشأتها وتطورها ودورها المستقبلي)) ، مجلة شؤون عربية (القاهرة) ، ع (٨٤) ، ١٩٩٥ ، ص ١٩٠ .
- (٩) جميل مطر وعلي الدين هلال ، النظام الاقليمي العربي - دراسة في العلاقات السياسية العربية ، ط٧ (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠١) ، ص ٧٣ .
- (١٠) مجموعة باحثين ، ((الخلفيات السياسية لمحاولات تعديل ميثاق جامعة الدول العربية)) ، مجلة المستقبل العربي (بيروت) ، ع (١٧٤) ، ١٩٩٣ ، ص ١١٩ .
- (١١) عمران ، المصدر السابق ، ص ١٩٢ .
- (١٢) مجموعة باحثين ، المصدر السابق ، ١٢٠ ؛ عمران ، المصدر السابق ، ص ١٩٢ .
- (١٣) مجموعة باحثين ، المصدر نفسه ، ص ١٢١ .
- (١٤) يزيد صايغ ((ازمة الخليج وخفاق النظام الاقليمي العربي)) ، مجلة المستقبل العربي (بيروت) ، ع (١٤٩) ، ١٩٩١ ، ص ٤ .
- (١٥) مطر وهلال ، المصدر السابق ، ص ١٦٥ .
- (١٦) المصدر نفسه ، ص ١٦٦ .
- (١٧) علي محافظة ، الديمقراطية المقيدة ، حالة الاردن ١٩٨٩-١٩٩٩ ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠١) ، ص ٢٤٢ .
- (١٨) رضوان السيد ،((الدولة والسياسة والاصلاح في الوطن العربي)) ، مجلة شؤون عربية (القاهرة) ، ع (١١٧) ، ٢٠٠٤ ، ص ٦٩ .
- (١٩) المصدر نفسه ، ص ٧١ .
- (٢٠) المصدر نفسه ، ص ٧٢ .
- (٢١) فواز موفق ذنون ، جامعة الدول العربية ٠٠٠ الى اين ؟ ، متابعات اقليمية ، نشرة يصدرها مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل ، ع (٧) ، ٢٠٠٤ ، ص ١٤ .
- (٢٢) عبد الحميد محمد الموافي ، ((تعديل ميثاق جامعة الدول العربية)) ، مجلة المستقبل العربي (بيروت) ، ع (٥) ، ١٩٧٩ ، ص ١٠٨ .
- (٢٣) ابراهيم الصياد ، الجامعة العربية بين الترميم والتحديث ، مقالة منشورة على شبكة الانترنت على الموقع : www.Ertunews.com

- (٢٤) الموفي ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ .
- (٢٥) احمد الشقيري،الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية؟،(تونس ، ١٩٧٩) ، ص ٣٣٥ .
- (٢٦) المصدر نفسه ، ٣٣٦ ، وللتعرف على هذين المشروعين واسباب رفضهما راجع : الموفي ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .
- (٢٧) الموفي ، المصدر نفسه ، ص ١١١ .
- (٢٨) المصدر نفسه ، ١١١ .
- (٢٩) المصدر نفسه ، ١١٢ .
- (٣٠) الشقيري ، المصدر السابق ، ص ٣٣٨ .
- (٣١) الموفي ، المصدر السابق ، ص ١١٣ .
- (٣٢) المصدر نفسه ، ص ١١٣ .
- (٣٣) ذنون ، المصدر السابق ، ص ١٧ .
- (٣٤) مجموعة باحثين ، المصدر السابق ، ص ١٢٥ .
- (٣٥) خليل حسين ، اسباب فشل النظام الاقليمي العربي ، مقالة منشورة على شبكة الانترنت على الموقع : www.middleeastonline.com
- (٣٦) حسن ابو طالب ((مستقبل النظام العربي والاصلاح المزدوج)) ، مجلة شؤون عربية (القاهرة) ، ع (١٢٢) ، ٢٠٠٥ ، ص ٩٦ .
- (٣٧) ناصيف حتي ، ((أي دور مستقبل لجامعة الدول العربية)) ، مجلة شؤون عربية (القاهرة) ، ع (١٢٢) ، ٢٠٠٥ ، ص ص ٨٩ - ٩٠ .
- (٣٨) أبو طالب ، المصدر السابق ، ص ٩٦ .
- (٣٩) حتي ، المصدر السابق ، ص ٩١ .
- (٤٠) أبو طالب ، المصدر السابق ، ١٠٠ .
- (٤١) المصدر نفسه ، ص ١٠٢ .
- (٤٢) لمزيد من التفاصيل حول هذه المبادرات راجع : خالد هريدي ، مبادرات تطوير الجامعة العربية ، تقرير محطة bbc على الموقع: www.bbcarabic.com
- (٤٣) ابو طالب ، المصدر السابق ، ص ١٠٤ .